فكاهات

رواية

اللقيط[1]

كان في جملة من هاجر في السنين الغابرة الى جنوبي افريقيا فتىً انكليزي يقال لهُ جون برَند ألقتهُ الرحلة في بلاد الترنسفال ودفعتهُ الفاقة الى طلب الرزق فقصد معادن الالماس ودخل في جملة العاملين فيها فاصاب منها مقادير وافرة اكسبتهُ ثروة طائلة . ورأى في مدينة كمبرلي فتاة ارلندية الاصل هاجرت ايضاً مع والديها فعلق بها واحبها واحبتهُ هي ايضاً فكانا يتزاوران ويتعاهدان على الاخلاص والوفآء

وكانت الفتاة واسمها كاتي آيةً في الحسن قد جمعت الى الجمال اللطف والادب ولذلك هام بها كل من رآها من شبان البلدة وتقدم اكثرهم لها خاطباً فردهم والدها ضناً منهُ بهذه الجوهرة الكريمة ولاعتقادهِ انها سبب ما وصل اليهِ من سعادة البخت فلم يكن يسهل عليهِ مفارقتها . وكان بين محبي كاتي فتى بويري يدعى بولس جانسن وهو الوحيد الذي مال اليهِ والد كاتي قبل ظهور جون برند لما آنس من غناهُ ونضارة شبابهِ اما كاتي فكانت قد قرأت في عيني جانسن وحشةً ونفوراً فلم تمل اليهِ البتة . ولما جآء برند لم يجد عقبةً في سبيل حصولهِ على كاتي سوى وجود جانسن وتحببهِ الى والدها وبذلهِ المال بسخآء فلبث لا يبدئ ولا يعيد حتى تحقق ميل كاتي الشديد اليهِ وكراهيتها لجانسن فاظهر اذ ذاك نفسهُ وخطب الفتاة الى ابيها . وظهر لهُ بعد ذلك ان جانسن ليس على شيء من الغنى وانما كان لصاً يتعيش من السرقة او مما يحتال بهِ على اصحابهِ فسعى برند بتبليغ امرهِ الى مقام الحكومة واستظهر عليهِ

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

بالادلة والبينات وقبل ان يصدر عليهِ الحكم غادر البلدة خفيةً فلم يُدرك لهُ اثر

واكتفى برند بما قسمهُ لهُ القدر فباع بعض جواهره واشترى بقيمتها اراضي فسيحة بالقرب من كمبرلي ثم اقترن بكاتي وعاد الى املاكهِ فبذل وسعهُ في حراثتها وزراعتها وبنى فيها بيتًا وعاش مع زوجتهِ مطلق السيادة على تلك المملكة الصغيرة التي أسسها بجدهِ واجتهادهِ

ورتب الانكليز المقيمون في تلك المستعمرة فرقة احتياطية من الجند فجُعل برند المقدّم فيها وأُطلق عليهِ لقب ماجور وكان اذا دعت الحاجة يمتطي جوادهُ ويتقلد عدة حربهِ فيسير في مقدمة جيشهِ الصغير حتى اذا قضى مهمتهُ يخلع لباسهُ العسكري ويعود الى ثياب المزارعين في قريتهِ المذكورة ورزقهُ الله ولدًا ذكرًا قرّت بهِ عيناهُ وعينا زوجتهِ وتمت لهما اسباب الغبطة وهنآءة العيش

وبعد بضعة اشهر تفشت في كمبرلي وضواحيها النزلة الوافدة فخاف الماجور برند يومئذٍ على ولدهِ وعزم ان يرحل بهِ عن القرية ريثما تخف وطأة المرض فحمل زوجتهُ وولدهُ وأخذ خادمًا صغيرًا لهُ واستصحب ما عندهُ من الجواهر الثمينة وكان قد جعلها في كيس من الجلد الاصفر فحمل الجميع على عربة نقل وسار بهم قاصدًا بعض المدن القريبة . وبلغوا في طريقهم نهرًا صغيرًا وكانت قد غربت الشمس وخيم الظلام فاستوقف برند العربة وجعل يتفقد الضفة ليرى من اين يمكنهُ عبورها واذا بصوت طلق ناري ارعد في الفضآء وسقط الماجور برند الى الارض لا حراك بهِ . وبعد قليل افاق فوجد نفسهُ بين يدي زوجتهِ والسائق وهما يضمدان جرحهُ واذا بصراخ الخادم قد استلفت ابصارهم الى جهة العربة فرأوا على نورها الضعيف شبحًا اسود قد تأبط بشمالهِ كيس الجلد المحتوي على حجارة الالماس وحمل بيمينهِ الطفل الصغير ملفوفًا بثيابهِ البيضآء ثم أخفتهُ الظلمة عن عيونهم . فلما رأى برند ذلك طار فؤادهُ شعاعًا وكأن قوة كهربآئية اتصلت باعصابهِ فوثب الى ظهر جوادهِ وتعقب الشبح المذكور وهو يصيح ويتوعد وأطلق غدارتهُ مرارًا فلم يجبهُ احد وقضى ليلتهُ يطوف في ذلك البرّ الى ان انبثق الصباح وكان قد اعياهُ الكلال فعاد

الى زوجتهِ الثاكل وهو يتعثر باليأس ولم يبقَ لهما الا ان يلطما لما دهاهما من هذه المصيبة . وكان جرح برند خفيفاً لم يمنعهُ من الحركة فأبلغ امرهُ الى الحكومة وأخذ هو ايضاً يسعى مدة ستة اشهر لم يعرف فيها الراحة ولكن عدم ضبط الاحكام في تلك البلاد وكثرة ما فيها من الادغال والهضاب حالا دون ادراك بغيتهِ وذهبت اتعابهُ ادراج الرياح وتحقق ان ما اصابهُ ليس الا ضرباً من انتقام عدوهِ جانسن البويري . فعاد الى قريتهِ كاسف البال حزين النفس وكأن العناية لم تشأ ان تخفف من مصابهِ فلم ترزقهُ اولاداً غير ذلك الطفل. ولم تكن تلك الحادثة لتبرح من مخيلتهِ فمضى عليها خمس سنوات لم يمرّ منها يوم الا والماجور برند يندب فقد طفلهِ وقد قنط من الدنيا وقعد عن الكسب والعمل لانهُ وجد الزيادة من الغنى زيادة في الغم والاسف اذ لم يبقَ لهُ وارث يستولي على ما جمعهُ بتعب يديهِ

وذهب برند يوماً الى مدينة كمبرلي لبيع حاصلات ارضهِ فتأخر الى المساء وعاد ليلاً راكباً على جوادهِ وكان القمر يضيء امامهُ باشعتهِ الفضية ولكنهُ كان غارقاً في تأملاته وافكارهِ الاولى التي لم تكن تفارقهُ قط وما كاد يبلغ حدود قريته حتى اجفل جوادهُ من شبحٍ صغير ملقى على حافة الطريق . فترجل برند ليرى ما هناك واذا ولدٌ في نحو الخامسة من عمرهِ في سبات نومٍ عميق والى جانبه كلب صغير يحرسهُ حراسة الام لطفلها . ولما رأى الكلب ان الماجور يتقدم الى الولد هجم عليه نابحاً ولكن برند لم يشأ ان يترك الولد في تلك البرية عرضة للاخطار فحملهُ وامتطى جوادهُ ورأى الكلب ان الرجل لا يقصد به سوءاً فبصبص بذنبهِ وتبعهما على الاثر . وكان برند في اثناء سيرهِ يتفرس في وجه الولد النائم فرأى جمالاً رائعاً وشعراً اسود وهيئة هادئة فتذكر ابنهُ وانهُ لو ابقاهُ لهُ الله لكان في عمر هذا اللقيط فانحدرت من مقلتيهِ دمعتان احرقتا وجنتيه وانبعث من صدرهِ تنهدٌ حارّ . ولما بلغ البيت استقبلتهُ زوجتهُ فاخبرها بلقطتهِ ودفع اليها الغلام ولم تكن تصوراتها وتأثرها بأقل مما اصاب زوجها . واذ ذاك استيقظ الغلام وجعل يبحث عن الكلب حتى وجدهُ بقربهِ فاطمأنّ ورأى الكلب ذلك فوثب اليهِ وجعل يلحس يديهِ فرحاً .

واخذ برند وزوجتهُ يستخبران الغلام عن امره وكان نطقهُ صعب الفهم ولغتهُ بين الهولندية والالمانية والانكليزية ففهما منهُ ان لهُ ابًا ولا يذكر انهُ رأى والدتهُ قط وان اباهُ كان يكرهه جدًا فكان يطعمهُ من فضلات مائدتهِ ولا يخاطبهُ الا بالشتائم ولا يواجههُ الا بالضرب . وانهُ رأى يومًا هذا الكلب فاحبهُ ورباهُ فكان شريكهُ في ضيقتهِ وفي احتمال الضرب المبرح من والده حتى ان والدهُ اطلق يومًا غدارتهُ على الولد عن سكرٍ فاصابت رجل الكلب فبقي يخمع بقية حياته . ولبث الامر على ذلك حتى انتقل والده من بلدته الى بلدة اخرى فجعل الولد والكلب على عربة في مؤخر القافلة ولما طالت طريقهم في الصحرآء نام الولد وفيما هو نائم سقط عن العربة فوثب اليهِ الكلب ولم ينتبه اليهما احد واخفاهما سواد الليل حتى غابت القافلة في عرض البرّ ولبث الغلام نائمًا في مكانه والكلب يحرسهُ الى ان مرّ برند فوجدهما على الحالة التي ذُكرت . وكان اسم الولد جاك واسم كلبهِ تنكر

وفي الصباح التالي نهض الماجور برند واخذ يبحث عن والد جاك ليردهُ اليهِ ويوصيهُ به فلم يهتد اليه وقضى عدة ايام في البحث والتنقيب لعلهُ يعثر على احد من اقربآئه فلم يتسنّ لهُ ذلك وكان يتمنى ان لا يظهر والد جاك فيبقيهُ عندهُ ويستعيض بهِ عن ولده المفقود وكان الامر كذلك فاصبح جاك وكلبهُ تسلية الزوجين وقد اعادا الى قلبيهما سرور حياتهما الاولى . وكانت كاتي تجتهد في تربية اللقيط وتثقيف عقلهِ ويجتهد برندٍ في ترويض جسمهِ فكان اذا ذهب لمشارفة املاكهِ وعماله يركب جاك جوادًا آخر ويسيران معًا . وبعد اربع سنوات من تاريخ هذه الحادثة نشبت الحرب بين الرئيس كروجر والحكومة البريطانية واستُدعي برند للقيام بواجباتهِ فاشار على زوجتهِ ان تنتقل الى جهة الرأس ريثما تنقضي الحرب فأبت وقالت انها تؤثر البقآء حيث هي فان القرية بعيدة عن ساحة الحرب وفيها من العملة والمزارعين عددٌ كافٍ لمقاومة القطاع واللصوص . فقال دونكِ وما ترين ثم ودعها وودع جاك وسار الى حيث يقود فرقتهُ وانضم تحت لوآء القائد مثوين الشهير

وكان بعد سفر الماجور ان خرج جاك ذات يوم للتنزه وتبعهُ الكلب فاوغلا في

الصحرآء حتى قطعا مسافةً بعيدة و بينما هما هناك اذ سمعا صوت اطلاق المدافع مما دلّ على معركة قائمة بين الانكليز والبوير . فلم يكن من الكلب حين سمع هذه الطلقات الا ان وثب واصغى هنيهةً ثم جعل يعدو قاصدا جهة الصوت فناداه جاك ليرجع فلم يرجع فركض ورآءهُ مسافة فلم يتمكن من ادراكهِ ثم غاب الكلب عن عينيهِ فرجع حزيناً وهو يشتم الكلاب ويذم عدم امانتها. ولما وصل الى البيت اخذ يقص على كاتي (وكان يدعوهـا والدتهُ) ما حدث لهُ وكيف فارقهُ الكلب فجآءةً ولم ينتبه الى ندآئهِ مع انهُ كان يحبهُ ويعتقد فيهِ الوفآء والامانة وما زال يردد هذه التشكيات حتى ملت سماعها فناولتهُ طعام المسآء و بعد قليل البستهُ ثياب النوم وارسلتهُ الى فراشهِ . اما هي فجلست قرب نار موقدة تقرأ الجرائد وكان قد أثر فيهـا تعب النهار فنامت على الكرسي

وسمع جاك صوت حترشة على الباب الخارجي فنهض من سريرهِ ولما رأى والدتهُ نائمة لم يشأ ان يوقظها فذهب هو وفتح الباب واذا بكلبهِ تنكر فلما رآهُ جاك نسي كل ما قالهُ عنهُ منذ ساعات قلائل واسرع فاحتملهُ بين يديهِ وادخلهُ الى داخل الغرفة . ولكنهُ لما صار امام المصباح القى الكلب عنهُ الى الارض وقد ارتعشت مفاصلهُ اذ رأى قميصهُ ويديه قد تلطخت بالدم . وكان الكلب يعضهُ من قميصهِ ويجذبهُ الى جهة الباب فلم ينتبه جاك في اول الامر ولكنهُ عاد ففهم ان الكلب يدعوهُ لاتباعهِ واذ ذاك خامرهُ فكرٌ عظيم اضطربت لهُ خواطرهُ فارتدى ثيابهُ وتناول لجام حصانهِ ورأى الكلب منهُ ذلك فاظهر علامات الموافقة والرضى. ولم يشأ جاك ان يوقظ والدتهُ فانحنى على يدها وقبلها ثم خرج واغلق الباب ورآءهُ واقتاد جوادهُ من الاسطبل فاسرجهُ وامتطاهُ وسار والكلب يقودهُ في طريق لم يكن يعرفها. وكان كلما شعر بخوف في ذلك القفر الموحش يرجع اليهِ فكرهُ ان والده ربما يكون جريحًا وقد وجدهُ الكلب واتى يأخذ جاك لانقاذهِ فتشتدّ اذ ذاك عزيمتهُ وينتفي الخوف من قلبهِ . و بعد مسير بضعة اميال وصلا الى بقعة رأى فيها جاك على نور القمر اشلآء الرجال والخيل وهي غائصة في الدمآء فارتعدت فرائصهُ ولكن غايتهُ

استقدمتهُ الى الامام ونفت من قلبه الصغير كل وجل حتى بلغ شفير منحدَر وقف الجواد عندهُ لعدم امكان نزولهِ. ورأى جاك ان الكلب ينحدر امامهُ فترجل وربط الجواد الى صخرٍ هنالك وتبع الكلب الى ان بلغ حضيض المنحدر ثم سار يمنةً بضع خطوات واذا امامهُ الماجور برند ملقى على الثرى والى جانبهِ بركة من الدم. فاقترب جاك من الماجور وكلمهُ فافاق ذاك كمن سمع صوتاً غير صوت البشر وقال ماذا ارى أأنت هنا يا جاك ومن اتى بك الى هنا . قال اتى بي كلبي تنكر فالحمد لله اننا اتينا في الوقت وهوذا الجواد في راس هذا المنحدر فهلمّ بنا حالاً . ثم اخذ بيد الماجور فنهض ولكنهُ ما وقف حتى كاد يقع ثانيةً لو لم يستند الى صخرٍ بجانبهِ فانهُ كانت قد ضعفت قواهُ لكثرة ما سال من جراحهِ من الدم . فنظر الى جاك وقال اني لا استطيع المسير معك ايها العزيز لانهُ يستحيل عليّ في هذه الحالة ان اتسلق هذا المرتقى ولكن أذكر اني حين سقطت سمعت الجنود تصيح صياح النصرة فعلمت اننا قد هزمنا البوير وعلى ذلك فلا تكون جنودنا قد ابتعدت كثيراً عن هذا المحل فارجع يا ولدي الى المعسكر اذا وجدتهُ واحضر معك رجلين وحبلاً ليساعداني على الصعود . وكأن الكلب فهم الكلام فسار وتبعهُ جاك بدون ان يفوه ببنت شفة و بقي الماجور ينتظر رجوعهُ وهو يشكر الله على ان ارسل اليهِ من يعتني بأمر نجاتهِ والاّ لكان مات بدون ان يعلم بهِ احد . وسار جاك وكلبهُ مسافة ميل فابصر عن بعد خياماً وانوارًا فعلم ان ذلك هو المعسكر و بينما جاك يفكر هل هو معسكر انكليزي او بويري لم يشعر الا وقد انتصب امامهُ اربعة اشخاص فاحاطوا بهِ وسألوهُ من هو وما غرضهُ فشرح لهم امرهُ وطلب اليهم مساعدتهُ في انقاذ والدهِ . فضحك احدهم وقال اما انت فسنأخذك الى امير الفرقة فاما ان يطلق سراحك او يبقيك عندهُ كما يشآء واما والدك فسنهتمّ بأمرهِ . وكان هؤلآء الاربعة من عساكر البوير فانفرد منهم اثنان واوثقا يدي جاك وقاداهُ الى امير الفرقة وذهب الآخران في طريقهما

و بعد مسير نحو ساعة بلغ الجنديان بجاك خيمة الامير فدخلاها ورأى جاك الامير على نور مصباح ضعيف فاذا بهِ رجل وحشيّ الهيئة وكأن منظرهُ رعب الولد

فظهرت علائم الخوف على وجههِ . اما الكلب فانزوى الى جانب الخيمة وقد احمرّت عيناهُ وظهرت عليهِ علامات الانتقام . ولما رآهما امير الفرقة تفرّس فيهما هنيهةً ثم تبسم تبسماً جهنمياً وقال للولد اراك ايها الصغير مع حداثة سنك تتقن فن الجاسوسية . فقال الولد كلاّ اني لستُ بجاسوس ولكني اسعى في انقاذ والدي من مخالب الموت في هذا القفر وقد وجدتهُ جريحًا لا يستطيع حراكا فان كانت في صدرك عوامل الانسانية فاعطني اثنين من رجالك وحبلاً لاتمام ما اتيت لاجله . فقال الامير اذا كنت صادقًا فيما تقول فمن هو ابوك وما اسمهُ . قال الولد اسمهُ الماجور جون برند . فلما سمع الامير هذا الاسم مرّت على وجههِ سحابة خوف وانتقام لوّنتهُ بالوان الحرباء وقبل ان يفوه بكلمة فتح ستر الخيمة ودخل الجنديان الآخران يقودان الماجور برند فما دخل الخيمة حتى وثب اليهِ جاك بصياح الفرح . اما الماجور فحالما نظر الى امير الفرقة صاح والغيظ يقطع صوتهُ ماذا ارى هل انت بولس جانسن . فقال الامير بسكون عم انا الامير جانسن وانت اسيري اما هذا الجاسوس الصغير فسيموت وقد شعر الامير ان الفرح عند بزوغ الفجر

ورأى الجنود فظاعة هذا الوحش الضاري من اصوات التذمر وعلم ذلك جانسن فرفع غدارتهُ في يده وقال لدي الجنود القلب كل من يجترئ ان يعارض اميرهُ . فقال برند حاشا ان يقتل هذا الولد الظاهر واذا كان لا بد من انفاذ قساوتك البربرية فاقتلني انا واطلقهُ حالاً . فقال جانسن كلا فان جاسوس ولا بدّ من موتهِ وهو مذنب ايضًا ذنبًا آخر فانهُ كان في خدمتي منذ حداثته ولكنهُ أبق منذ اربع سنوات فسينال الجزاء العادل . فازاحت هذه الكلمات عن عيني الماجور ستارًا كان يغشي بصيرتهُ قبلاً وشعر ان قلبهُ قد صار في فمهِ فنظر الى جاك وقال أصحيح انك قبل ان اجدك كنت في خدمة هذا الوحش الضاري . قال الولد نعم وهو الذي كان يضربني ويضرب كلبي تنكر . فصعد الدم الى وجه الماجور ثم اختفى بغتةً وكأن عينيهِ قد انجذبتا بجاذب كهربآئي الى الولد فرأى فيهِ مثال زوجتهِ فالقامة قامتها والملامح ملامحها وهو يماثلها مماثلة تامة في شعرهِ الاسمر الناعم وعينيهِ

الواسعتين وفمهِ الصغير . فقال في نفسهِ آه من جهلي فلماذا لم اعلم ذلك يوم وجدتهُ وكيف لم تعرفهُ والدتهُ . ثم تقدم الى جانسن وقال ايها الخائن المنافق ان هذا الولد هو ولدي الذي سرقتهُ مني مع جواهري منذ تسع سنوات واني لاعجب من لص دنيء نظيرك يصير الى مركز امير في الجيش فسأقابل القائد العام هذه الليلة واطلعهُ على كل امرك . فقاطعهُ جانسن قائلاً قد فات الوقت يا برند وقد انصرم الليل وهوذا نور الصباح قد ابتدأ ان يخترق حجاب الظلام . اجل هذا هو ولدك الذي سرقتهُ منك ولكن لم يتمّ انتقامي بعد فسأريك عن قليل كيف ينفذ حكمي ويقتل امام عينيك

ولم يتمالك برند نفسهُ فوثب الى جانسن ولطمهُ على وجههِ بمنتهى قوتهِ الخائرة فتبسم جانسن بازدرآء وقال سنتحاسب على هذه الاهانة بعد الآن . ثم التفت الى رجاله ونادى اثنين منهم باسمآئهما وقال اربطا عيني الولد واقيماهُ على بعد اثنتي عشرة خطوة من خيمتي واقيما والدهُ امامهُ ليرى بعينيه مصرعهُ واذا اعطيتكما امري باطلاق النار فاطلقا بنادقكما في وسط قلبهِ وايا كما ان تخطئا

وكانت سهام النور تشق كبد الظلمآء وبعد خمس دقائق انبعثت اشعة الشمس فوقعت على رأس الغلام واكسبت وجههُ الجمال الذي يتحلى بهِ الشهدآء وهو واقف امام افواه البنادق الموجهة الى صدرهِ . وكان الماجور برند بازآئهِ موثق اليدين والرجلين وفي صدرهِ نيران احرّ نار الجحيم ابردها . واعطى جانسن امرهُ فحنى الماجور رأسهُ وانحدرت دموعهُ وتبع ذلك طلقان ناريان ومرت الرصاصتان على جانبي رأس الولد فلم يصبهُ ضرر . فنظر جانسن الى الجنديين وقال شلت ايديكما فقد اخطأتما الغرض . فقال احدهما ما كان البويري ليخطئ غرضهُ الا اذا اطلقهُ على بريء فلو امرتنا ان نداوم اطلاق النار على هذا الغلام الطاهر لما اصبناهُ ولو وضعنا افواه بنادقنا في صدرهِ . فاحمرّت عينا جانسن وقال أوَ تعصيني جنودي ايضاً فسأنظر في ذلك اما حكمي فلا بد من انفاذهِ ثم تناول غدارتهُ فصوبها الى قلب الغلام واطلق النار

وكان الكلب لا يزال على جانب يراقب ما يقع بمزيد الانتباه وكانهُ فهم كل ما جرى وقرأ في عيني جانسن الانتقام الوحشي فما كاد يرفع جانسن يدهُ بغدارته ليرمي الولد حتى وثب الكلب وثبة الذئب الضاري الى يد ذاك اللعين محاولا ان يستخلص الغدارة منهُ وكان اذ ذاك قد اطلق جانسن النار فاصابت الرصاصة جسم الكلب فعوى عوآء شديدا وسقط الى الارض يختبط بدمآئه . ولما سمع الغلام ذلك اخذهُ من الشفقة على الكلب ما لم يأخذهُ من الشفقة على نفسهِ فنزع الرباط الذي كان على عينيه ووثب وقد اشعلهُ الغيظ ورمى بنفسه على جانسن واذ ذاك سُمع وقع حوافر خيل تقترب من الخيمة وصوت الحارس يقول قد جآء القائد العام. وكأن في سماع هذا الاسم وجرأة الولد قوة اسكرت جانسن فوقف مبهوتًا واغتنم جاك الفرصة فاستخلص الغدارة من يده وصوّبها الى قلبه واطلقها فدخلت الرصاصة في صدر جانسن ووقع الى الارض يتشحط بدمه

وكان القادم حقيقةً القائد كرنجي فسأل عن الامر وكانت الجنود قد احبت الغلام وسآءتها فظاظة اميرها فابلغوهُ حقيقة الواقع . فقال لقد بلغني شكاو كثيرة على هذا الوحش جانسن وكنت آتيًا لاحاكمهُ واحكم عليه بالقتل فقد سبقتني يد القضآء فلا رحمهُ الله وقد مات موت الذئب الغادر كما يستحق . ثم نظر الى جاك وقال لهُ اما انت ايها الولد فاذهب الى حيث اتيت فان البوير لا يحاربون اطفالاً

فقال جاك لا اذهب ما لم آخذ والدي معي . فوقف كرنجي هنيهة يتفرس في وجه الغلام ثم تبسم وقال لا بأس قد وهبتك حياة والدك فخذهُ واذهب وأمر اثنين من الجند ان يرافقاهما ويوصلاهما بسلام الى قريتهما . وتوسل جاك الى الجنود فصنعوا لهُ حرَجًا اي شبه نعش حملوا عليه والدهُ الضعيف وجثة كلبه حتى وصل بهما الى القرية

وبعد وصوله دُفن الكلب في بقعة من الحديقة ونصبوا عليه تذكارًا واقام برند وزوجتهُ يحمدان الله على نجاته ورجوع ولدهما فانهُ كان ميتًا فعاش وضالاً فوجد